

## عروض الأزياء تنير أفغانستان المحافظة

شباب وشابات يسعون لإظهار وجه بلاد أفضل من الحروب



## ألوان زاهية لحياة أفضل

معتقداتهم"، مشيراً إلى أنه توجد وكالات لتنظيم عروض الأزياء في الكثير من الدول الإسلامية.

ورغم كل المشكلات والمصاعب، هناك جيل جديد يحب أن يعبر عن وجهات أفغانستان، يعتقدون أنها تضع البرقع، وتجلس في المنزل، ولكن هذا ليس صحيحاً، الفتيات الأفغانيات جميلات".

وأضافت "نريد أن يرى العالم الخارجي صورة مختلفة للمرأة الأفغانية"، متابعة "أريد أن هناك فكرة مختلفة عن المرأة الأفغانية خارج أفغانستان، يعتقدون أنها تضع البرقع، وتجلس في المنزل، ولكن هذا ليس صحيحاً، الفتيات الأفغانيات جميلات".

## عارضو وعارضات الأزياء مصرون على تقديم وجه مشرق لبلادهم على الرغم من انتقادات أغلبية الناس من المحافظين

تقول "عندما التحقت بهذه الوظيفة، واجهت ردود فعل مختلفة، ولكني لم أتوقف عن العمل بسبب ردود الفعل السلبية، وكنت أخبر من ينتقدني أنني ما مدت حية سأتبع طريق ما يمليه عليّ حماسي وشغفي".

وتفويض هذه العارضة الشابة باحلام مستقبلية كبرى، وتقول "أريد أن أصبح مشهورة ذات يوم، بحيث يعرف كل شخص اسمي".

وعلى الرغم من الأحكام السلبية التي تصدر داخل بلدهم، يعرب العارضون والعارضات عن أملهم في إظهار صورة أفغانستان لم يرها الناس من قبل، كما أن لديهم رسالة يبعثون بها إلى العالم، تقول "إننا موجودون، ولدينا موهبة، فقط امنحونا الوقت والفرصة".

وأوضح صافي أنه منذ ذلك الحين وجد أن الكثير من معجبيه ينتظرون مشروعاً القادم، وقال "لدي خطط كثيرة"، وأضاف "إننا نحاول أن نظهر للعالم الوجه الجديد لأفغانستان".

وقالت عارضة الأزياء وحيدة عبادي "نعلم أن أغلب الأفغانيين يعتقدون أن مثل هذه العروض أمر سيء وخطأ، تلقينا اعتراضات من الناس، لكني أقول لهم إنه ليس بالأمر السيء، وينبغي أن ينظروا إليه بشكل إيجابي، فنحن نريد أفغانستان حرة بنعم فيها الناس بالسلام".

ونجده أن مرتضى صافي الفائز بلقب أفضل عارض، يواجه صعوبات خلال سعيه لتحقيق أحلامه بعد أن عارض والده قراره بأن يصبح عارضاً للأزياء، لأنه يعتقد أن هذه المهنة تجلب إلى العائلة العار.

وأصبحت المشكلة، بالنسبة إلى العارض صافي الذي يبلغ من العمر 19 عاماً، حادة إلى درجة أن أباه أجبره على حلق شعر رأسه قبيل موعد إجراء مسابقة لعروض الأزياء.

ومع ذلك لا يزال صافي يسافر سرا من المقاطعة التي يقيم فيها شمالي العاصمة كابول، حيث فاز على العديد من منافسيه.

وتفاقت المشكلة عندما بدأت عائلات العارضات تظهر الشكوى، بعد أن سمعت بعض الأحاديث السيئة من الأقارب والدوائر المقربة منها. ولا تتعلق التحفظات بالنساء فحسب؛ فمثلاً

والوردي والأصفر، وينتظروا أبيض قبل أن تحصل على وشاح الفوز. وقالت الشابة آنذاك "عبد الحب معروف في كل أنحاء العالم، والآن يجد مكانه في أفغانستان أيضاً، احتفلنا بعيد الحب بعرض الأزياء هذه المرة، لكننا سنقدم عدا من عروض الأزياء في المستقبل".

وفي ديسمبر الماضي نظم والي هذه المسابقة التي سار خلالها 60 من العارضين والعارضات فوق خشبة العرض الضيقة، واختارت لجنة التحكيم في النهاية أفضل عارض وعارضة لعام 2020.

وتفاقت المشكلة عندما بدأت عائلات العارضات تظهر الشكوى، بعد أن سمعت بعض الأحاديث السيئة من الأقارب والدوائر المقربة منها. ولا تتعلق التحفظات بالنساء فحسب؛ فمثلاً

من هؤلاء الشباب حامد والي (27 عاماً) الذي دخل مجال صناعة الأزياء عندما كان يدرس في الهند، وأسس عام 2019 أول وكالة محترفة لعروض الأزياء في كابول، أطلق عليها اسم "موبلستان".

وتحدث والي، الذي يحتفظ بشعاره ويرتدي سروالاً مخططاً، عن أولى تجاربه في هذا المجال قائلاً "إنها كانت شيئاً غريباً بالنسبة إلى السكان المحافظين"، مضيفاً "إنهم لم يعرفوا كيف يتصرفون إزاء هذا الحدث".

ورغم أن والي يعلم الأحكام المسبقة داخل المجتمع الأفغاني المحافظ، نظم عام 2020 مسابقة في إطار الاحتفال بعيد الحب (فالنتاين)، وقف فيها عارضو وعارضات الأزياء على البوديوم تحت اسم "مستر وميس فالنتاين".

وسارت سلمى (20 عاماً)، ابنة إقليم باميان، على بساط العرض مرتدية قميصاً باللونين

يطالب المحافظون في جل المجتمعات الشباب بأن يعيشوا مثلما عاش أجدادهم وأباؤهم، والحال أن الأزمنة لا تتشابه، فالشباب في أفغانستان يقبلون على الحياة والحريّة، من ذلك أن عارضي وعارضات أزياء يواجهون اليوم تحديات جمة من أجل أن يتقدموا في عالم الموضة ويجعلوه تقليداً في بلاد أنهكتها الحروب.

كابول - ثمة محظورات كثيرة في المجتمع الأفغاني التقليدي، أحدها عروض الأزياء التي تقام أمام المتفرجين على خشبة مسرح ضيقة، حيث تعد مخالفة لتعاليم الإسلام، ويربطها السكان بالبعاء.

ولكن ارتباط اسم أفغانستان بالحروب وإراقة الدماء، بسبب ما شهده خلال أربعة عقود من صراعات مدمرة ومستمرة، فإنه لا يمكن اعتبار هذا الوضع الدامي هو الحال الوحيد الذي يسود البلاد، فثمة شباب متعطشون إلى تحقيق التقدم والتغيير.

من هؤلاء الشباب حامد والي (27 عاماً) الذي دخل مجال صناعة الأزياء عندما كان يدرس في الهند، وأسس عام 2019 أول وكالة محترفة لعروض الأزياء في كابول، أطلق عليها اسم "موبلستان". وتحدث والي، الذي يحتفظ بشعاره ويرتدي سروالاً مخططاً، عن أولى تجاربه في هذا المجال قائلاً "إنها كانت شيئاً غريباً بالنسبة إلى السكان المحافظين"، مضيفاً "إنهم لم يعرفوا كيف يتصرفون إزاء هذا الحدث".

ورغم أن والي يعلم الأحكام المسبقة داخل المجتمع الأفغاني المحافظ، نظم عام 2020 مسابقة في إطار الاحتفال بعيد الحب (فالنتاين)، وقف فيها عارضو وعارضات الأزياء على البوديوم تحت اسم "مستر وميس فالنتاين".

وسارت سلمى (20 عاماً)، ابنة إقليم باميان، على بساط العرض مرتدية قميصاً باللونين

## وجه مشوه شاهد على معاناة اليمينيات من العنف والزواج المبكر

عشرات الآلاف من القتلى ودفن نحو 80 في المئة من السكان إلى الإغارة الإنسانية وسط أسوأ أزمة إنسانية في العالم، وفقاً للأمم المتحدة. وتسبب ذلك بزواج نحو 3.3 ملايين شخص.

وقتل وتشوه أكثر من 7500 طفل في الأعوام الماضية، بحسب دراسة لمنظمة "سافاي ذي تشيلدرن" غير الحكومية العام الماضي، بينما يحرم الملايين من الذهاب إلى المدرسة بسبب الدمار والفقر. ورغم استمرار ويلات الحرب، تأمل العنود في الحصول على مساعدة من منظمات متخصصة محلية ودولية من أجل "إصلاح" حياتها لتعود إلى دراستها مرة أخرى.

وفي مطلع هذا العام، أطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تطبيقاً للهاتف المحمول لتقديم إرشادات الحماية للنساء من العنف ضد المرأة في جميع أنحاء اليمن.

وأشار الصندوق إلى أن المبادرة ولدت بعدما أدى النزاع إلى تفاقم المشكلات التي تواجهها النساء، بما في ذلك زيادة العنف (..) بنسبة 63 في المئة منذ بداية الحرب.

وبالنسبة إلى الشابة العنود، فإن كل ما تريده هو فرصة جديدة لإعادة حياتها إلى ما كانت عليه قبل الاعتداء، أي إصلاح ما يمكن إصلاحه في وجهها وجسدها وخوض تجربة العمل.

وتقول الشابة، وهي تكشف عن الحروق على يديها، "أريد من الشرطة والقضاء والمنظمات أن تأخذ حقي من هذا المجرم، لكنني أريد أيضاً أن أعود إلى شبائي ودراستي وإلى العمل أيضاً. أريد أن استعيد حياتي".

إلى أن "عدد الأطفال المتزوجين في اليمن يصل إلى أربعة ملايين، 1.4 مليون منهم دون سن الخامسة عشر". وكان تقرير للأمم المتحدة أعد في العام 2013، أفاد بأن ثلث النساء اليمينيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 24 و32 عاماً تزوجن قبل سن 18، وأن 9 في المئة منهن تزوجن قبل سن الخامسة عشر. ومنذ 2014، خلف النزاع في اليمن

النساء في اليمن مرتفع للغاية"، مقدرًا وجود 2.6 مليون فتاة وسيدة يتعرضن للعنف. وتوقع "أن يرتفع مستوى العنف القائم على جنس الشخص مع استمرار تفشي جائحة كورونا التي خلفت آثاراً نفسية على الأسر في كل دول العالم". وأشار منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" في تقرير في 2020،

اليمين"، وهي منظمة غير حكومية لدعم النساء في صنعاء، إن العائلات الفقيرة تسعى إلى "التخلص من مصاريف الأطفال، وبشكل خاص الفتيات بسبب سوء الأحوال المادية". وبسبب الحرب، لم تعد هناك منظمات كافية لدعم النساء ورعايتهن. وقال صندوق الأمم المتحدة للسكان في تقرير نشر في العام 2020، إن "معدل العنف ضد

جسدي"، مضيفاً "لم أستطع أن أفعل شيئاً إلا أن أغمض عيني". وتصف العنود حياتها مع زوجها بـ"جحيم في جحيم"، مشيرة إلى أنه كان يضربها ويربطها بالأسلاك ويعتدي عليها بشكل مستمر.

ووفق ما تقول العنود فقد توفي والد وهي صغيرة، فترجعت والدتها مرة أخرى، ثم قامت بعد فترة بتزويج ابنتها في سن الثانية عشر من عمرها لـ"حماتها".

وبعدما عاشت أربع سنوات تصف حياتها خلالها بأنها كانت مثل حياة "العبد"، حصلت العنود على الطلاق وانتقلت للعيش مع شقيقتها.

وقررت العودة إلى الدراسة، واختارت الطب ثم عملت في مجال التمريض في مستشفى خاص، لكن في أكتوبر الماضي، هاجمها زوجها السابق داخل منزل شقيقتها بعد رفضها العودة إليه.

وتلقت العنود العلاج في العيادة الخاصة التي كانت تعمل فيها، وهي تنتظر حالياً الخضوع لعمليات تجميلية لإصلاح ما يمكن إصلاحه. وبينما يقر الطبيب المعالج متوكل شحاري بصعوبة العمليات وتكلفتها المرتفعة، يؤكد أن "الأثار النفسية التي خلفتها الحادثة لعنود والتي لا يمكن إصلاحها" ستبقى تلاحق الشابة، فيما يبقى زوجها السابق فاراً من العدالة.

وتزويج الأطفال ممارسة شائعة في اليمن مثل تعدد الزوجات، ولا يتطلب موافقة من الفتيات. وجعلت ست سنوات من الحرب وضع البلاد على شفا المجاعة، حيث أصبحت هذه الزيجات أكثر شيوعاً. وقالت تيسير وليد من "اتحاد نساء

صنعاء - طلّت الشابة اليمينية العنود حسين شريان أن ماساتها شارفت على إنهاية بعيد طلاقها من رجل عنيف أجبرت على الزواج منه في سن الثانية عشر، لكنه هاجمها بالحمض الكاوي (الأسيد) بعد أربع سنوات اتقاما.

وقد فاقمت الحرب والفقر ظاهرة تعنيف النساء في اليمن، فمنذ اندلاع النزاع في أقر دول شبه الجزيرة العربية في منتصف 2014، ازدادت حالات الزواج المبكر بين العائلات اليمينية الباحثة عن لقمة عيشها وسط الانهيار، وارتفعت معدلات العنف ضد النساء مع الانزلاق نحو أكبر أزمة إنسانية في العالم.

الأطفال المتزوجون في اليمن يصل عددهم إلى أربعة ملايين، منهم ما يقارب مليون ونصف المليون دون سن الخامسة عشر

وتروي العنود، التي تبلغ الآن من العمر 19 عاماً، قصتها من صنعاء في شهادة نادرة على معاناة الكثير من النساء في هذا البلد.

ويخفي الحجاب وجهها الذي سكب عليه زوجها السابق الحمض الكاوي لتسويةها.

وتذكر الشابة، التي فقدت عينها اليسرى تقريباً وعانت من حروق من الدرجتين الثالثة والرابعة، كيف اعتدى عليها زوجها قائلة "قام بشدني من شعري وسكب الأسيد عليّ.. كان يضحك بينما كان يسكب الحمض الكاوي على



وصمة عار في حق الإنسانية